لا أفتح بابي إلّا لِلْمَطَر

مختارات شِعْرِيّة

أندريه بريتون

ترجمة:

مبارك وساط

منشورات جِبر

أندري بريتون

لا أفتح بابي إلّا للمطر

(مختارات شِعْرِيّة)

ترجمة: مبارك وساط

منشورات حِبْر

2022

(جميع الحقوق محفوظة)

بدلًا من التّقديم:

إشارات وملاحظات

- وُلِد أندري بريتون في تِنْشبراي (بمقاطعــة أورنْ، منطقــة النّورمانــدي) يــوم 18 فبراير 1896.

- في نحو السّادسة عشرة، بدأ يهتمّ بكتابات بودلير ومالارمي (وآخرين).

- انطلاقاً من 1913، نشأت بينه وبين پول ڤاليري علاقة أدبيّة ستبقى على قوّتها نحو خمس سنوات.

- شرع في دراسة الطّبّ بباريس منــذ 1913، واســتدعي للخدمــة العســكريّة في بدايــة ســنة 1915، وفي هــذا النّطــاق، عُيِّن بالعديــد من مراكــز العلاج العصــبيّ-العقلي. في ذلك الوقت، بدأ يطّلع على أفكار سيغموند فرويد.

- خلال سنتي 1917 و1918، كان على علاقة وثيقة بغيّوم أپولينير.

- في 1919، نَشَر أولى مجموعاته الشّعريّة:

Mont de Piété

أي:

مصرف التسليف بالرهن

وفي هذه السنة أيضاً، أسّس، رفقةَ لوي أراغون وفيليب سوپو، مجلّة "ليتيـراتور" (أدب).

- في 1919-1921: شـارك بريتـون في أنشـطة "مجموعـة دادا" (المجموعـة الدّادائيّة)، التي ستشرع في التفكّك في نهاية هذه الفترة نفسها.

.....

عن "حركة دادا": الدّادائية حركة ثقافية، أدبيّة وفنّيـة، تشـكّلتْ خلال بدايـة القـرن العشرين، وتتميّـز بإعـادة نظـر جذريّـة في الأعـراف والإكراهـات الإيديولوجيّـة والجمالية والسياسية. والمرجّح أنها ظهرت إلى الوجود في فبراير 1916 على يد الشاعرين الألمانيّين هوغو بالْ وريشار هولْسَنْبيكْ والصّبّاغ مارسيل جانكو وصديقيه هانس آرْپْ وتريستان تزارا. وقـد اعتـبر الـدّادائيّون أنفسـهم «سـلبيّين»، فهم لا يؤمنون بفكرة التّقدّم، ولا يهتمّون سوى باليوم الحاضر (وحـتى هـذا الاهتمـام

تُخالطه روح التّسليّة)، مع اختيار لما يعتبرونه تبطُّراً وابتعاداً عن "المفاهيمية"، وميلٍ إلى "الدّمدمة" غير الامتثالية في نطاق الأدب، وإلى إزالة كل رغبة في أيّ من أشكال الجمال والثقافة والشِّعر والذّوق... عرفت حركة دادا انتشاراً سريعاً، وتميّزتْ باندفاعتها المتمرّدة الجامحة ورفضها لسلطة العقل والمنطق، واستهانتها بالتقاليد. ولاءمها على الخصوص الشاعر الروماني (ذو التعبير الفرنسي أساساً)، نعني تريستان تْزارا، مع النضال اليساريّ. وقد هدف الدّادائيّون إلى تحقيق حرّية عليا في مجال التعبير اللغويّ. ويُنسب اختيار تسمية "دادا"، في الغالب، إلى تريستان تْزارا، الذي يكون قد تبنّاه بعد أن "التقطه" بشكل عشوائي من القاموس...

وقد عمل بريتون على نشر الدادائية في باريس، ثم انتقل تْزارا نفسه إلى العاصمة الفرنسية في أواخر 1919، لكنّ بريتون سيقطع علاقته لاحِقاً بِتْزارا، بشكل مفاجئ اعتبره الكثيرون على جانب من "الفظاظة". بعد ذلك، سينتمي تْزارا إلى الحزب الشيوعي ويستقرّ فيه لفترة طويلة نسبيّاً، فيما سيكون بريتون بمثابة عابر سبيل في الحزب المذكور، إذ سرعان ما سيغادره، معلناً موقفه المعارض جذرياً للستالينية، كما أنه سيزور تروتسكي في المكسيك ويساند التروتسكية زمناً...

.....

- خلال 1921: بريتون يلتقي بسيغموند فرويـد في ڤيينّـا. وليس غريبـاً أن يسـعى بريتون إلى لقاء فرويد فالسوريالية كانت تمنح مكانة خاصّـة للّاشـعور والأحلام في عملية الإبداع على العمـوم (كمـا تجلّى ذلـك، على سـبيل المثـال لا الحصـر، في التحمّس السوياليّ – خلال فترة ما- لما نُعِت ب"الكتابة الأوتوماتيكية").

معلـوم أنّ السّـوريّالية كانتْ قـد هـدفتْ إلى الجمـع بين مبتغى رامبـو ("تغيـير الحياة") وغاية ماركس ("تغيير العالَم")، وإضافةً إلى هذا، فإنّ أندري بريتون، الـذي كان قـد اكتشـف أفكار فرويـد من خلال كتابـات الفرنسـيّين إيمّانويـل ريجيس وأ. هيسنار، فُتن بتلك الأفكار واستنتج منها وجود صلة عميقة تربط العـالَم الـواقعيّ بالعالم الحسّي للأحلام، وكذلك وجود ضَرب من الاستمراريّة بين حال اليقظة وحال النّوم. وبالنّسبة لبريتون، فإنّ المماثلة بين الشاعر والحالم، التي كان بودلير قد أكّـ د عليها، أضحتْ مَتجاوَزة، إذ إنّ السّوريالية تبحث عن اتحاد للواقع والخيـال، في مـا يُشكّل «واقعاً مطلقاً» ...

أمّا فرويد، وبحسب ما كتب في رسالة له إلى ستيفان زڤـايغ، فإنّـه كان "مرتابـاً" بخصوص ممثّلـي السّوريالیـة، بل وحسبهم مجانين (بنسبـة 95 %)، ولم يُغَيّـر

رأيه هذا إلا بعد أن عاين أعمال سالڤادور دالي!

- 1924: ظهور "بيان السّوريّاليّة"، بقلم أندري بريتون، ويجب أن نشير إلى أنّه كان، في طبعته الأولى تلك، تقديماً لكتاب بريتون الشّعري "سمكة قابلة للـــذّوبان" في أولى طبعاته.

.....

في هذا البيان، يُشِيد أندري بريتــون بالخيــال المنطلــق من كل عِقــال، وبــالعجيب والمدهش ممّا يبتدعه الخيال ويحفل به الحلم، ويرى أن الجمال يكمن في ما هــو مدهش وعجيب... وقد أبدى قناعته بِأنّ التّنابذ بين الحلم والواقع آيل إلى الــزوال، كما دعا إلى الكتابة الأوتوماتيكية (الــتي تطلــق العنــان للاشــعور وللخيــال رافضةً رقابة العقل). وقدّم بريتون التعريف التــالي للســوريالية: « آليّـة نفســانيّة خالصــة، تُعتَمَد، إمّا كتابيّاً أو بأيّ طريقة أخرى، للتعبير عن الاشتغال الفعليّ للتفكير في غياب كّل رقابة يمارسها العَقل، وخارج أي انشغال جماليّ أو أخلاقيّ»

.....

عن مصطلح "سوريالّية":

- إنّ مصطلح "سورّياليّة" يعني، حَرفيّاً، "فوق واقعيّة". وكان أوّل من استعمله هو الشّاعر الفرنسيّ غيّوم أپولينير، ففي رسالة وجّهها إلى أحد أصدقائه في مـارس 1917، كتب أپولينـــير: «بعـــد تفحّص مليّ، أعتقـــد فعلًا أنّـــه من الأَولى اعتمـــاد "سورّيالية" عوض "سورناتوراليزم" (فوق طبيعية) الذي كنتُ قد استعملته بدءاً. إنّ كلمة "سورّياليّة" لا توجدُ بَعد في المعاجم، وستكون ملائمةً في الاســتخدام أكــثر من "فوق-طبيعية" التي سبق أن استعملها السّادة الفلاســفة». وحســب "مُعجم السوريالية" لجان پول كليبير، فإنّ الشّاعر الفرنسيّ پْيِير-ألبير بِيرُو هــو الــذي اقــترح على أپولينير، حين كان هذا الأخير على وشك إنهاء مسرحيته "ثــديا تيريزيــاس"، أنْ يَخصّها بنعت "دراما سوريالية" (دراما فوق-واقعية)، عِـوَض "دراما سورناتوراليّة" (فوق -طبيعيّة) ...

.....

- 1925: يتمّ التأكيد، مِن قِبل بريتون، على التّوجّه السياسيّ الثوريّ للسوريالية، من خلال منشور "الثورة بدءاً ودوماً".

- 1928: صدور "نادجا" و"البيان الثّاني للسّوريّالية" لأندري بريتون.

-1930: تأسيس مجلّة "السّوريّاليّة في خدمة الثّورة"، التي حلّتْ محـلّ "الثـورة السوريالية". ظهور كتاب مشـترك لكل من أنـدري بريتـون و پـول إيلـوار: "الحَبَـل الطّهور".

- 1932: صدور "الأواني المستطرقة" لبريتون.

-1935: يزور بريتون جزر الكناري وپراغ، بمناسبة أنشطة سوريالية دولية.

- 1937: ظهور "الحبّ بجنون" لأندري بريتون.

- 1938: معرض سوريالي دوليّ بباريس. بريتون يسافر إلى المكسيك، حيث يلتقي بليون تروتسكي وبالفنّان الصّبّاغ دييغو ريڤيرا، وثلاثتهم ينشئون "الفيدراليّة الدّوليّة للفنّ الثّوريّ المستقلّ".

- 1940: ظهور "أنطولوجيا الفكاهة السّوداء"، ومنعها من التّـــداول مِن قِبَـــل حكومة ڤيشي.

- 1941: يَمضي بريتون إلى أمريكا، وخلال إقامته بنيويورك يؤسّس، رفقةَ مارسيل دوشان، ماكس إرنست، وديفيد هير (وهـــو صَبّاغ أمريكي سوريالي) مـجـلّـــــةَ " VVV ".

من أنشطة بريتون في أمريكا خلال سنوات الحــرب، وتحديــداً ســنة 1942، نــذكر مشاركته في عقد "المعرض الدولي للســوريالية" بــنيويورك، وخطابــه إلى طلبــة جامعة يَيْل: «وضعيّة السّوريالّيّة خلال ما بين الحربين».

-في 1946: يعود بريتون إلى باريس، وخلال 1947، يُشرف على المعرض العــالمي للسّوريّالية، وينشر: «أُودَة إلى شارل فــوزْيِي» (أودة، في تعريــف إجمــالي وجــيز: قصيدة غنائية لها خصوصيات معينة على مستــوى الشكل).

-1949: يَصدر له: «اللمبة في ساعة الحائط».

- 1952: يُواجِــه بالنّقــد أطروحــات ألبــير كامو المُعَبَّر عنهــا في كتــاب "الإنســان المتمرّد"، وينشــر نصوصــاً عن لوتريــامون وألفريــد جــاري، وأخــرى ضــدّ الواقعيّــة الاشتراكيّة...

- 1956: يتمّ تأسيس مجلّة: "السّوريالّيّة، نفسها"، ومُديرها هــو أنــدري بريتــون. السّــوريالّيون يلتحقــون بِ"لجنــة المثقّفين" ضــد اســتمرار الحــرب في إفريقيــا الشّمالية.

- 1959: يُنظّم بريتون ومارسيل دوشان المعرض الـدّولي الثّـامن ل"السّـوريـاليّة"، الذي يفتح أبوابـه ببـاريس، في شـهر ديسـمبر من تلـك السّـنة. تيمـة المعـرض: الإيروسيّة.

- 1960: يظهر اسم بريتون ضمن 121 موقّعاً لِ"إعلان حول الحـقّ في العصـيان في حرب الجزائر". معرض دولي عن السّوريالية في نيويورك وميلانو.

- 1961: صدور مجلة "لابْريش" (الفجوة)، التي ذُيِّل اسمها بتعبير: فِعْل سوريالي (أو : نشاط سوريالي)، ومديرها أندري بريتون.

- 1962: نشر "بيانات السّوريّالية" في صِيَغها النّهائيّة.

- 1963: صدور الصّيغة النّهائيّة لِ"نادجا".

- 1966: إعادة طبع: «أنطولوجيا الفكاهة السّوداء» لبريتون...

وفي صبيحة 28 سـبتمبر من سـنة 1966، يرحـل أنـدري بريتـون عن عالَمنـا بأحـد مستشفيات باريس.

---

* مُلاحظة: عنوان المختـارات التّاليـة، "لا أفتح بـابي إلّا للمطـر"، اقتبسـه المترجم من أحد نصوص بريتون المُدرجة في هذا الكتاب.

نُصوص مختارة من الكتاب الشّعريّ:

"سمكة قابلة للذّوبان"

مُلاحظة: الكتاب الشّعريّ المذكور مُوزّع، في الأصل، إلى أقسام.

القسم الثّاني

أقلّ من الوقت اللازم لقول هذا، أقلّ من الدّموع اللازمة للموت: لقـدْ عـددتُ كُل شيء. قُمتُ بإحصـاء الأحجـار؛ إنّهـا بعـدد أصـابعي وأصـابع أخـرى قليلـة؛ وزّعتُ مطبوعات دعائيّةً على النّباتات، وكلّها لم تقبلْهـا منّي. مـع الموسـيقى نسَّـقْتُ أعمالي لثانيةٍ فحسب والآن ما عدتُ أعرف كيف أنظر إلى الانتحـار، ذلـك أنّـني إذا شِئتُ أن أنفصل عن نفسي، فالمنفذ إلى الخارج هو في هـذه الجهـة، وأُضِـيفُ متماكراً: المدخل، الدّخول هو من هذه الجهة الأخرى. تَرى ما الـذي يبقى عليـك فِعلُه. السّاعات، الغَمّ، لا أقيم لها حساباً معقولًا؛ أنا وحدي، أنظر عبر النّافذة؛ لا يَمرّ أحد، أو بالأحرى لا أحد *يمرّ* (أُشَدِّد على يمرّ). هـذا السّـيّد، ألا تعرفونـه؟ إنّـه السّـيّد هُوَهُوْ. أقدّم لكم السّيّدة مدام. وأبناءهُما. ثمّ أعـود ناكصـاً على عقـبيّ، خُطـاي تعودُ بدورها لكنْ لا أعرف على ماذا تنكص. أتفحّص جدول مواقيت؛ لقدْ أُحِلَّتْ فيه محلّ أسماء المدن أسماءُ أشخاصٍ كانوا وثيقي القرابة منّي. هل سأمضي إلى "أ"، هل سأعود إلى "ب "، هل سـأغيّر القطـار في "س"؟ نعم، بـالطّبع، سـأغيّره في

"س". فحبّذا أنْ لا يفوتني القطار الآخر الذي سيتابع بي إلى السّــأم! هــا نحن قــد بلغناه: السّأم، المتوازيات الجميلة، آه! كم المتوازيات جميلة تحت متعامدات الله.

القسم التاسع

ليلةٌ شنيعة، ليلةُ أزهار، ليلةُ حشرجات، ليلةٌ مُدوِّخة، ليلةٌ صمّاء يَدُها طيّارة ورقيّة بشعة مشدودة من كّل الجهات بخيوط، خيوط سوداء، خيوط مُخزيــة! يــا ريفــاً من عظام بيضاء وحمراء، ماذا فعلتَ بأشجارك المقزّزة، ببراءتــك المتشــجرة، بإخلاصــك الذي كان كُييْساً تزدحم فيه اللآلئ، منقوشةً عليــه أزهــار وكتابــاتٌ كيفمــا اتّفــق، ودلالاتٌ في أقصى الحالات؟ وأنتَ، يا قاطع الطّريق، يــا قــاطع الطّريــق، آه إنّــك تقتلني، يا قاطع طريقٍ في ماء ينزعُ أوراق سكاكينه في عينيّ، ألا تعرف الشّــفقة، يا ماءً مُشِعّاً، يا ماء معموديّةٍ أُكنّ له الحبّ! ستطاردكم لعناتي طويلًا مثلمــا طفلــة جميلة حدَّ أنّها تُخيف، طفلــة تُلــوِّح في اتّجــاهكم بمكنســتها الــتي من خشــب الوزّال. في طرف كّل فرع هنالك نجمــة وهــذا لا يكفي، كــلّا، يــا هنــدباء مــريم العذراء. ما عُدت أُريد أن أراكمْ، أريد أنْ أُخرّق بقطع رصاصٍ صغيرة طيوركم التي مــا عادتْ حتّى أوراقاً، أريد أن أطردكمْ من بابي، يا قلوباً ذات بُزور، يا أمخاخــاً منــذورةً للحُبّ. كفى من التّماسيح هناك، كفى من أسنان التّماســيح على دروع المحــاربين

السّاموراي، وكفى أيضاً من دفقات الحِبر، في كّل مكان جاحدون، جاحدون بأطرافِ أكمامٍ حمراء أرجوانيّة، جاحدون لهم عيون الكشمش الأسـود، لهم شَـعْرُ دجاجـة! اِنتهى الأمر، لن أُخفي بعدُ شعوري بالخِزْي، لا شيء بعدُ سـيمكنه أن يهـدّئني، ولا أقلُّ من لا شيء. وإذا كانت عجلات القيادة في حجم بيوت، فكيف تريـدون منّـا أن نلعب، أن نتعهّد ديداننا، أن نضع أيدينا على شـفاه القواقـع الـتي تتكّلم بلا توقّـ ف (هذه القواقع، من سيُسكتها، آخِرَ الأمر؟). لا أنفاسَ بعـدُ، لا دم، لا روح ولكنْ أيـادٍ لِعجن الهواء، لجعلِ خبز الهواء في لون الذّهب لِمرّة واحدة، أيادٍ لِتصْفقَ الممحاةَ الكبيرة للرّاياتِ النّائمة، أيادٍ شَمسيّة، وبإيجاز، أيادٍ جمّدتها البرودة!

القسم السّادس عشر

المطر وحده إلاهيّ الطّابع، لذا فإنّ العواصف حين تنفُض فوقنا فـائق زيناتهـا، وترمي إلينا بأكياس نقودها، نشرع نحن في القيام بحركة تمرّد لا تُماثِلُ إلّا دَعْـــكَ أوراقِ أشجارٍ في غابة. السّادة الكبار، ذَوو حواصل المطر، رأيتُهم يوماً يمرّون على خيولهم وأنا من استقبَلهم في النُّزْل الطّيب. هنالك المطر الأصفر، الذي تَسـقط قطراته العَريضة مثلما شَعْرنا مباشَرةً في النّـار فتُطْفِئُهـا، المطـر الأسـود الـذي تنساب قطراته على زجـاج نوافـذنا بتحبّب مخيـف، لكنْ لا ننسَ أنّ المطـر وحـده إلاهيُّ الطّابع!

في هذا اليوم الماطر، وهو يوم مثل أيّام أخرى كثـيرة أكـون خلالهـا الـرّاعي الوحيد لقطيع نوافذي على حافة هاوية أُقيمَ فوقها جِسرٌ من الـدّموع، أُدَقّـــق النّظـر في يـديّ اللـتين همـا قناعـان على وجهين، ذئبـان يرتاحـان كثـيراً لـدنتيلّا أحاسيسي. أيّتها اليدان الحزينتـان، إنّكمـا ربّمـا تُخْفِيـان عنّي الجمـال كلَّه، لا أُحِبّ مظهرَ المتآمرتين الذي لكما. بالتّأكيد سأجعلُ رأْسيكما يُقْطعان، ولستما من سأنتظر منهما إشارة للقيام بذلك؛ أترقّب المطر مثلما قنديل رُفِع ثلاث مرّات في الليل، أو

كعمود من البلّور يصعد وينزل بين التّشَجّرات المباغتة لرغبتي. يـداي همـا تمثـالان للعذراء في كوّةٍ قاعُها له زُرقة الشّغل: ما الذي تمسكان به؟ لا أريد أن أعرف ذلـك، لا أريد أن أعرف سوى المطرِ الشبيه بقيثار كبير على السّاعة الثّانيـة بعـد الظّهـيرة في قاعة استقبالِ بيتِ السّوء، سِوى المطرِ إلهيّ الطّابع، المطـرِ بُرْتقـاليّ اللـون ذي الجوانب الخلفيّة التي هي أوراق سرخس، المطر بمـا هـو بيـوضٌ للضّـريس شفّافةٌ كُلّيّةً وأجزاءٌ صغيرةٌ من أصوات يُرَجّعها الصّدى الألف.

ليس لعينيّ تعبير أقوى ممّا لقطرات المطر الـتي أُحِبّ أن أسـتقبلها في داخـل يدي؛ في داخل فكري يسقط مطر يجعل نجوماً تهـوي معـه مثلمـا يجـرف نهـرٌ صافي المياه الذّهبَ الذي سيجعل عمياناً يقتتلون. بين المطر وبيني تمّ عقدُ ميثاقٍ باهر وفي ذكرى هذا الميثاق تُمطر السماءُ أحياناً والشّـمس في أشـدّ السّـطوع. وخضرة الأعشاب هي أيْضاً مطر، يا مَرْجاتِ خَضيرٍ، يا مَرْجات خَضير. السّرداب الـذي توجد بمدخله شاهدة قبر تحمل اسْمي هو السرداب الذي يسقط فيه المطر بشكل أفضل. والمطر هو ظِلٌّ تحت قُبّعـة القشّ الهائلـة الـتي لفتـاةِ أحلامي الشّـابّة، وشريط تلك القبّعة هو جدولُ مطر. ما أجمل المطر ويا للتّـأثّر الـذي تعـرف كيـفَ تُسبّبه لي أغنيتُه التي تعود فيها أسماءُ بنّائي السّقوف الشّهيرين! فما الذي أمكنَ

إنشاؤه من الألماس عدا أنهار؟ المطر يُضخّم هـذه الأنهـار، المطـر الأبيض الـذي ترتدي فيه النّساء ألبستهنّ بمناسبة زفافهنّ، والذي له رائحة زهرة شجرة التّفّـاح. لا أفتح بابي إلّا للمطر ومع ذلك يُقرَع جرسُ بيتي في كلّ لحظة ويكاد يُغْمى عليّ حين يتمّ الإلحاح، لكنّي أعتمد على غيرة المطر لتُخلّصني في نهاية المطاف، وحين أنصبُ شِباكي لطيور النّوم، يكون ما آمله أوّلًا هو أن أضع اليد على جنّـات المطـر الكامل الباهرة، على الطّائر-المطر الذي هو موجود كَمـا الطّـائر- القيثـارة[1]. فلا تسألوني إنْ كنتُ عمّا قريبٍ سأَنفذ إلى ضمير الحبّ مثلمـا يُلَمِّح البعض إلى هـذا، وأكرّر لكم أنّكم إنْ رأيتموني أتوجّه نحو حِصـنٍ من زجـاج حيثُ تتهيّـأ لاستقبالي مكاييلُ مطليّةٌ بالنّيكل، فذلك لأباغتَ فيه الدّيمة[2] في الغابة النّائمة، فلا بُـدَّ لها مِنْ أنْ تُصبح عشيقتي.

القسم الخامس والعشرون

هو من؟ إلى أين يمضي؟ ماذا أصبح؟ ماذا أصبح الصّمتْ من حولــه، والجوربــان الطّويلان هذان، اللذان كانَا أفكاره الأكثرَ عِفّةً، الجوربان الحَريريّان؟ مــا الــذي فعلــه ببقع جِلده المديدة، بعينيه اللتين هما من نفط مجنــون، بإشــاعاتِه كملتقى طُـرُق بشريّ، ما الذي حدث بين مثلّثاته ودوائره؟ كانت الدّوائر تُبذِّر الضّوضاء التي تصل إلى أذنيه، والمثلّثات كانتْ هي أصناف الرّكُب[3] للتي يُمتحَن للحصول عليها من أجل أن يذهبَ إلى حيثُ لا يذهبُ الحكماء، حين يُقال إنّه وقت النّوم، حين يأتي رســولٌ ذو ظلّ أبيض ويقول إنّه وقت النّوم. أيّة ريح تدفعُه، هــو الــذي تُســلِّط عليــه الضّــوءَ شمعةُ لسانه عبر سلالم المناسبة؟ ورؤوسُ الشّمعدانات التي لعينيــه، من أيّ طــراز تبدو لكم في معرض خردة حديد العالَم؟ ومظاهر مُراعاته لكم، ما الذي فعلتُم بها، حين كان يتمنّى لكمْ قَبواً طيّباً وكانت الشّمس تَقُدّ مداخن الآجُرّ الــورديّ، الــتي كان دخَانها من موسيقى لحمه؟ وقَبْسُه الكهربــاء منكم، ناحيــةَ قنــال "أُورْك"، أليس خليقاً بإبعاد عربة المُثلّجات والنُّوغــا، الصّــغيرةِ، الــتي كانت متوقّفــةً تحت قنطــرةٍ يعبرها المترو؟ وهو، ألمْ يرفض التّفــاهم؟ ألم يمضِ في الطّريــق الــتي تختفي في كهف الفِكْرة، ألمْ يكنْ جُزْءاً من بقبقةِ قنّينة الموت؟ هذا الرّجــل ذو المآخــذ

التي لا تنتهي والبردِ القارس جِدّاً، ما الذي كان يريدنا أن نفعــل بعشــيقته، حين كان يتخلّى عنها لِمحجن الضّيف؟ خلال هذه الأَمْسية التي هي مِنْ أحجار القمر والتي كان يَرجّ خلالها كأساً نصف فارغةٍ على طاولةٍ من ريح، ما الذي كان يُصيخ إليــه على شَفرة الهواء، مثلما الهنديّ؟ لستُ أقــوى منــه، ليس لي أزرارٌ بســترتي، لا أعــرفُ النّظام، لنْ أكون السَّباق إلى دخول المدينة ذات الأمواج الخَشبِيّة. لكن، فليُمنَح لي دمُ سنجاب أبيض إذا كذبتُ وَلْتجتمع الغيوم في كفّي حين أَقْشِر تفّاحةً: إنّ قِطَــعَ القُمَاش البيضاء هاته تُشَكِّل قنديلاً، وهذه الكلمات التي تجفّ في المَــــرْج تُشــكّل قنديلاً لن أتركه يموت بخطأ زُجاجِ يديّ المرفوعتين نحو السّماء.

المختارات الموالية هي من مجموعات أندري بريتون:

1- سائر المجموعات التي جُمِعَتْ تحت عنوان "وميضُ أرض" "Clair de Terre"، في طبعة غاليمار لسنة 1966، كما في الطبعات اللاحقة:

2- من: "علامة صاعدة" "Signe Ascendant"، وسائر ما أُلحق بطبعاتها الحديثة من قصائد.

الخروج من هنا غيرُ متاح

إلى پول إيلوار

يا حُرّيةً بلون الإنسان

أيُّ الأفواه ستتطايرُ شظايا

آجُرّاً

تحت دفعة هذا النّبات الوحشيّ المتنامي

الشّمسُ كلباً زاحفاً

تنسحب من دَرَجِ مدخلِ قصرٍ عائليّ باذخ

صدراً أزرق بطيئاً حيث ينبض قلب الزّمن

فتاةٌ شابّة عارية تطوّقها ذراعَا راقص وسيم ومُدرّع

مثلما القدّيس جورج[4]

لكنّ هذا كان بعد ذلك بزمن طويل

يا أطلنتيسيين[5] ضعافاً

*

يا نهرَ نجوم

يجرف علامات الترقيم

التي بقصيدتي وقصائد اصدقائي

ينبغي عدمُ نسيان أنّ هذه الحُرّية وأنتِ

قد اكتسبْتُكما من قُرعة

وإنْ كانتْ هي التي سلبتُها لُبّها

فأيّ واحدةٍ غيركِ تصل منزلقةً

على حبلٍ من جليد

هذا المستكشِف المتشاجر مع نِمال دمِـهِ الحُمر

إنّه حتّى النّهاية نفسُ الشَّهر من السّنة

منظورٌ يُمَكِّننا من أنْ نَحكُم

هل الأمر يتعلّق بأرواح أم لا

في ألف وتسعمائة و... مُلازِم أوّل بسلاح المُشاة

ينتظر نفسَه في مرمى زخّات بارود

*

وكذلك أوّل مَن جاء

منحنياً على الشّكل البيضويّ للرّغبة الدّاخِليّة

يُحْصي هذه الأدغال التي هي بعدُ الدّودة اللمّاعة

حسبما إذا كنتم ستمدّون اليد لتُنشِئوا

الشّجرة أو قبل ممارسة الحُبّ

مثلما يعرف الجميع

في العالَم الآخر الذي لن يُوجَد

أراكَ أبيضَ وأنيقاً

لِشُعور النّساء رائحةُ ورق نبات الأقَنْثَة

يا زجاجات الفكر المتراكبة

في الأرض الزّجاجيّة

تهتاجُ هياكُل عَظميّةٌ من زجاج

*

كّل النّاس سمعوا بطَوْف رئة البحر[6]

ويُمكنُهم عند اللزوم

أن يتصوّروا مُعادِلًا لهذا الطَّوف في السّماء

إزاءَ الآلهة

إلى لُوِي أراغون

« قبل منتصف الليل بقليل قربَ رصيف الميناء،

« إذا تبعتْكَ امرأةٌ شعثاءُ فلا تتوجَّسْ منها.

« إنّها اللازورد. ليس هنالك ماتخافه من جهة اللازورد.

« ستكون هنالك مزهريّة كبيرة صهباء بين أوراق شجرة.

« بُرجُ أجراسِ قريةِ الألوان الذّائبة

« سيكون لكَ نقطةَ استدلال. خُذ وقتك،

« تذكّرْ. الحَمّةُ السّمراء التي تقذف إلى السّماء بنبْتات الفُطر

« تُحيّيك. »

الرّسالة المختومة من زواياها الثّلاث بِسمكة

كانت الآن تَعبُر في ضوء الضّواحي

كما لافِتة مَحلٍّ مُرَوِّض.

والحاصل

أنّ الجميلة، الضّحِيّة، تلك التي كانوا يُسَمّونها

في الحيّ بِهرَم البُليحاء الصّغير

كانتْ لِوحْدها تَحلّ خيوطَ غيمةٍ شبيهةٍ

بكيسٍ صَغيرٍ من الشّفقة.

بعد ذلك بوقت إذْ كانت الدِّرع البيضاء

وهي منصرفة إلى الاهتمامات المنزليّة وسِواها

تأخذ، مرتاحةً كما لم تكن قَطّ من قبل،

الطّفلَ من القوقعة، ذلك الذي كان ينبغي أن...

لكنْ لِنلزمِ الصّمت.

كان أتونٌ يمنح

في حِضنه مجالاً لرواية فروسيّة تَخلب

اللبّ.

على الجسر، في السّاعة نفسِها،

كان النّدى ذو رأسِ القطّة يُهدهد نفسه هكذا.

وإذْ يحلّ الليل، - قد تكون الأوهام تبدّدتْ.

ها هم الآباء البِيض يعودون من صلاة السّتار[7]

والمفتاح هائلُ الضّخامة مُعلَّق فوقهم.

ها هم حاملو النّبأ العظيم الرّماديّون؛ وأخيراً ها هي رسالتُها

أو شَفتُها: قلبي هو وقواق بالنّسبة للإله.

لكنْ ما إن انتهت من الكلام، حتّى لمْ يبق هناك سوى جدار

يترجّح في قبر كما شراع رماديّ حالك.

الأبديّة تبحثُ عن ساعة يَد

قُبيل منتصف الليل قُرب رصيف الميناء.

الأَوْلى الحياة

أَوْلَى الحياةُ من هذه الموشورات عديمةِ السُّمْك

حتّى وإنْ كانت الألوان أكثرَ صَفاءً

أوْلى من هذه السّاعة المُكْفَهرّة باستمرار

من هذه السّيّارات الرّهيبة التي من لهيب بارد

من هذه الأحجار النّاضجة أكثر من اللازم

أوْلى هذا القلب الذي يُفتَح بضغطة

من هذه البِرْكة ذات الهمهمات

ومن هذه القماشة البيضاء التي تُغنّي في آن في الهواء وفي التّراب

من نعمة الزّفاف هاته التي تَصِل جبيني بجبين الخُيلاء الكامل

الأَوْلى الحياة

أَوْلى الحياة بشراشفها طاردةِ الشّر

بندوبها الباقية من عمليّات الفرار

أَوْلى الحياة أَوْلى وردةُ التّزيين هاته على قبري

حياة الحُضور لا شيء غير الحُضور

حيثُ صوتٌ يقول أأنتَ هنا وآخرُ يُجيب أأنتَ هنا

لا للأسف لستُ قطْعاً هنا

ومع ذلك فحين يحدث أن نُساند ما نجعله يموت

الأَوْلى الحياة

أَوْلى الحياة أَوْلى الحياةُ يا طفولةً جَليلة

الشّريط الذي يُطلقه دَرويش

يُشبه مِزلقة العالَم

ما هَمّ إنْ كانت الشّمس مُجرَّدَ حطام

إذا كان جسد المرأة يُشبهها

تحلم وأنت تتأمّل المسار على طوله

أوْ فحسب مُغمِضاً عينيك عن العاصفة البديعة التي اسْمُها يدُك

الأَوْلى الحياة

الأَوْلى الحياة بما لها من قاعات انتظار

حين يكون المرء عالماً بأنّ الدّخول لنْ يُتاحَ لهُ أبداً

أَوْلَى الحياة من مؤسّسات العلاج بالمياه المعدنيّة هاته

حيثُ قلاداتٌ تتكفّل بالخدمة

الأَوْلى الحياة غير المؤاتية والطّويلة

إذا انغلقت الكتب هاهنا فوق رفوفٍ أقلّ نعومة

وحينما يُصبِح الجوّ أحسنَ من الأحسن هنالك حينما يكون الجوّ حُرّيةً نَعَمْ

الأَوْلى الحياة كخلفيّةٍ للاستخفاف

لهذا الرّأس الجميل كفايةً

كترياق لذلك الكمال الذي تستدعيه وتخافُه

الحياةُ مسحوقُ التّجميلِ الإلهي

الحياة مثلما جواز سَفر لمْ يُسْتَعمل

مدينةٌ صغيرة مثلما پُونتامُوسّون

وبما أنّ كُل شيء قد قِيل

الأَوْلى الحياة

مُعاشَرة حرّة

امرأتي ذات شَعرِ نارِ الحطب

ذاتُ أفكارٍ من وميضِ بَرْق

ذات قدِّ السّاعة الرّمليّة

امرأتي ذات قدِّ ثعلبِ الماء بين أسنان النّمر

امرأتي ذات فمِ الشّارةِ فمِ باقةِ نجوم من أحدثِ حجم

ذاتُ أسنانٍ من آثار فئرانٍ بيضاء على التّراب الأبيض

ذات لسانِ العنبر والزّجاج المحكوكين

امرأتي ذاتُ لِسان القُربان المطعون

ذاتُ لسان الدّمية التي تفتح عينيها وتغلقهما

ذاتُ لسانِ حَجَرٍ وُجودُهُ لا يُصدَّق

امرأتي ذاتُ أهدابٍ من خطوط غليظة لكتابةٍ طفليّة

ذاتُ حاجِبَي حافةِ عُشِّ خُطّاف

امرأتي ذاتُ صُدغَين من أردوازِ سقفِ الدّفيئة[8]

من بخارٍ يُجلّل زجاج النّوافذ

امرأتي ذاتُ كتفي الشّامپانيا

كتفَي نبعٍ له رؤوس دلافين تحت الجليد

امرأتي ذاتُ رُسغَي عود الثّقاب

امرأتي ذاتُ أصابع الصُّدفة وورقةِ آس القلب

ذات أصابع التّبن المُقطَّع

امرأتي ذاتُ إبطَي السَّمّور وثمار الزّان

وليلةِ عيد القدّيس يوحنّا

وشُجيرة الرِّباط[9] وعُشِّ سمكٍ ملائكي[10]

ذاتُ ذراعي زَبدِ البحر ومَحبِس مياه النّهر

ومَزيجٍ من القمح والطّاحونة

امرأتي ذاتُ ساقي الصّاروخ

ذاتُ حركات قِطَع السّاعات واليأس

امرأتي ذات رَبلتين من لُبّ البيلسان

امرأتي ذاتُ قدمين من حروف أولى

ذاتُ رجْلي حُزمة المفاتيح ذاتُ رِجلَي جِلفاطٍ[11] يَشرب

امرأتي ذات عنق الشّعير غير المقشور

امرأتي ذات حنجرة وادي الذّهب

ذات حنجَرةِ مواعد في مجرى السّيل نفسِه

ذات النّهدَين الليليين

امرأتي ذات نهديّ الرّابية البحْريّة

ذاتُ نهدَيّ مِذْوب الياقوت الأحمر

ذاتُ نهدَيّ شبح الوردة تحت النّدى

امرأتي ذات بَطنِ مروحةِ الأيّام إذ تنبسط

ذاتُ بطن مخلبٍ هائل الضّخامة

امرأتي ذاتُ ظَهْر الطّائر الذي يفِرّ عموديّاً

ذاتُ الظَّهْر الذي من زئبق

ذاتُ الظّهر الذي من ضوء

ذاتُ القفا الذي من حجر صقيل ومن طباشير مُبلَّل

ومن سَقطة كأسٍ شُرِب منها للتّوّ

امرأتي ذات خصر الزّورق

ذاتُ خصر النَّجفة خصرٍ من ريشِ طيور

من سُويقاتِ ريشِ طاووسٍ أبيض

خصر ميزانٍ عديم الحساسيّة

امرأتي ذات الرّدفين اللذين من الصّلصال الرّمليّ والأمْيَنْت

امرأتي ذاتُ ردفي ظَهرِ طائر التَّمّ[12]

امرأتي ذاتُ الرّدفين الرّبيعيين

ذات عضو سيف الغُراب[13] الجنسيّ

امرأتي ذاتُ العضو الجنسيّ الذي للمُثْبِر[14] ولِخُلد الماء

امرأتي ذات العضو الجنسي الذي من طحلب ومن ملبّساتٍ قديمة

امرأتي ذات عضو المرآة الجنسيّ

امرأتي ذات العينين المترعتين دُموعاً

ذاتُ العينين اللتين لمجموعة أدواتِ لَعبٍ

بنفسجيّة ولإبرةٍ ممغنطة

امرأتي ذات عينَي القَفازة

امرأتي ذات عينَين من ماءٍ يُشرب في السّجن

امرأتي ذات عينَي خشبٍ دائماً تحت السّاطور

ذات عينَي مستوَى الماء مستوَى الهواءِ الأرضِ النّار

الموتُ الوَرديّ

ستُرْشِد الأخطبوطات المجنّحة لِمرّة أخيرة

القارِبَ الذي صُنِعتْ أشرعتُه من هذا النّهار

الأوحدِ ساعةً ساعةَ

إنّها السّهرة الوحيدة التي ستشعر إثْرها

بأنّ الشّمس تصعدُ في شَعرك بيضاءَ وسوداء

من الزّنازين سيَرْشَح مشروب روحيّ أقوى من الموت

حين نتأمّله من فوق هاوية

ستتّكئ المذنّبات بحنان على الغابات قبل أن تصعقها

وكّل شيء سيَنتقل إلى الحُبّ الذي لا يتجزّأ

إذا ما حدث أن اختفى زُخْرفُ الأنهار

قبل أن يَسْود تماماً ظلامُ الليل ستُعاين

التّوقف الكبير للفِضّة

على شجرة خوخ مزهرة ستَظهر الأيادي

التي كتبتْ هذه الأبيات والتي ستصيرُ مغازلَ من فِضّة

هي أيضاً وأيضاً سُنونوات من فِضّة على نَوْل المطر

سترى الأفقَ ينفتحُ قليلًا وسيُقضَى فجأةً على قُبْلةِ الفضاء

لكنّ الخوف سيكون وقتَها قد كفّ عن الوجود

وبلاطات السّماء والبحر

ستُطيّرها الرّيحُ الأقوى منّا

ما الذي سأفعله بارتعاشِ صوتك

يا فأرةً ترقص الفالس حول النَّجَفة الوحيدة التي لن تسقط

ورافِعةً في يد الزّمن

سأُصْعِد قلوب البشر

من أجل رَجْمٍ أَسْمَى

سيُحوِّم جوعي مثلما ماسة نُحِتتْ أكثرَ ممّا يجب

سيَضفِر شَعر النّارِ ابنتِه

صمتٌ وحياة

لكنّ أسماء العشّاق ستُنْسَى

مثلما قطرة الدّم التي هي زهرة جميلة

في الضّوء المجنون

غداً ستكذبين على شبابكِ نفسه

على شبابك العظيم شبابك اليراعة

الأصداءُ وحدَها سَتُحْكِم لَفَّ

أشكالِ كُــلّ هذه الأماكن التي كانتْ

وفي الامتداد النّباتي اللانهائيّ والشّفاف

ستتجوّلين في رفقة السّرعة

التي تأتمر بأوامرها دوابّ الأَحراج

حُطامي ربّما سيُسبّب لكِ خدوشاً

دون أن تَريْهِ كما لو أنّك تَهوِين على سلاحٍ طافٍ

ذلك أنّني سأنتمي إلى الفراغ المماثل لأدراجٍ

سُلَّمٍ تُسمّى حركتُه *بِصعوبة أكيدة*

إليكِ بالعطور العطورِ الممنوعة من الآن

حشيشةُ الملاك[15]

تحتَ الزَّبد الأجوف وتحت خُطاك التي ليستْ خُطىَ

أحلامي ستكون قَطعِيّة وغيرَ ذاتِ جَدوى

كما صوت جفون الماء في الظِّل

سأَنفُذ إلى أحلامك لأسْبِر فيها عمقَ دموعك

نداءاتي ستتركك متردّدة بلطف

وفي القطار المُشَكَّل من سلاحفِ جليدٍ

لن يكون عليكِ أن تقرعي ناقوس الخطر

ستصِلين وحيدةً إلى ذلك الشّاطئ المعزول

حيثُ نجمةٌ ستحُطّ على أمتعتك التي من رمل

فِعْل الكينونة

أعرف اليأس في خطوطه العريضة. لا أجنحة لليأس، وهـو لا يجلس ضـرورةً في المساءات إلى مائدة رُفِعتْ عنها الأطباق، بِرصيفِ مقهىً مُطِلّ على البحـر. إنّـه اليأس وليس عودةَ كمٍّ من الأحداث الصّغيرة مثلما بُزور تُغادر مع حلول الليـل ثلمـاً صوتَ آخر. إنّه ليس طُحلباً على حجر ولا كأساً ينبغي شُربها. إنّـه سـفينة يُخَرّقهـا الثّلج، إن لاءمكم هذا التّعبير، مثل طيور تَهوي وليس لِـدَمها أدنى كثافـة. أعـرف اليأس في خطوطه العريضة. شكٌل شديد الصِّغَر يَحُـدُّه حِلْيٌ لِلشَّـعر. عِقـدُ لآلئَ لن يُمْكننا أن نعثرَ له على مِغلاق ووجوده أوهى من أن يكـون معلّقـاً بخيـط واهن، هذا هو اليأس. ما تبقّى لا نتحدّثُ عنه. لن نكون قـد انتهينـا من أنْ نيـأس إذا مـا بدأنا. أنا أيْأس من الأباجورة نحو الرّابعة، أيأس من المروحـة زُهـاء منتصـف الليـل، أيأسُ من سيجارة المحكـوم عليهم. أعـرف اليـأس في خطوطـه العريضـة. ليس لليأس قلب، اليد تبقى دائماً عند اليأس مبهورة الأنفاس، عند اليأس الذي لا تَنمّ لنـا مراياه أبداً عمّا إن كان قد قضى نحبه. أعيش على هذا اليأس الذي يخلب لبّي. أُحبّ هذه الذّبابة الزّرقاء التي تطير في السّماء في سـاعة دندنـة النّجـوم. أعـرف في

خطوطه العريضة اليأس المرفوق بحالات اندهاش طَويلة واهيــة، اليــأس بــدافع الأَنَفة، اليأس الذي يُسبّبه الغضب. أستيقظ في كُلِّ يوم مثل ســائر النّـــاس وأَمــطّ ذراعيّ على امتدادِ ورقٍ حائطيّ مُزَيَّن بالزّهور، ولا أتذكّر شيئاً ودائماً بيأس أكتشفُ أشجارَ الليل المقطوعةَ الجذور. هواء الغرفة جميلٌ مِثل مِقرعتي طبل. إنّــه طَقسُ طَقسٍ. أعرف اليأسَ في خطوطه العريضة. فهــو كــريح السّــتارة الــتي تَمــدّ لي العصاة[16]. هل ثمّة تصوّر ليأسٍ كهذا! هيّا لإخماد النّار! آه، إنّهم سيأتون مُجَــدّداً... النّجدة! ها هم يسقطون في الــدَّرَج... وتَــســقـــط إعلانــات الصّــحف ويافطــات الإشهار الضّوئيّة على امتداد القنال. كومةَ الرّمل، اغرُبْ من هنا، يا كومةَ الرّمـــل! في خطوطه العريضة، ليس لليأس أهمّية. إنّه عمل شاقّ لأشجارٍ ستُكَوّن غابــةً من جديد، إنّه عملٌ شاقّ لنجوم سيؤدّي إلى يومٍ أقلّ، إنّه عملٌ شاقّ لأيّام أقــلَّ ستَنشــأُ عنه مُجدّداً حياتي.

ما يُكتبْ يتبدّد

ساتانْ الصّفحات التي تُقلَّب في الكتب يَلفُّ جيّداً امرأةً جميلةً

إلى حدّ أنّ المرء حين لا يقرأ يتملّى هذه المرأة بحزن

دون أن يجرؤ على التّحدّث إليها دون أنْ يجرؤ

على أن يقول لها إنّها في غاية الجمال

وإنّ ما سنعرفه هو بلا ثمن

هذه المرأة تمرّ من دون أن تُلْمَح ومن حولها صَخبُ أزهار

أحياناً تلتفتُ في المواسم المطبوعة

وتسأل عن السّاعة أو تتظاهر بالتّحديق إلى المجوهرات وِجاهاً

مثلما لا تفعل الكائنات الواقعيّة

ويحتضر العالَم يحدثُ تقطُّع في حلقات الهواء

شَقٌّ في مكان القلب

صحف الصّباح تجلب مُغنّيات

لأصواتهنّ لونُ رمل الضّفاف الليّنة والخطيرة

وأحياناً تفتح صحفُ المساء ممرّاً لفتيات صغيراتِ السّن جِدّاً

يَقُدْنَ حيواناتٍ مُقيّدة

لكنّ الأعجب هو في فُرَج بعض الحروف

حيثُ تُخَرِّبُ أيادٍ أشدّ بياضاً من قُرون النّجوم

عُشَّ خطاطيف بيضاء

من أجل أن يسقط المطر على الدّوام

إلى انخفاضٍ شديد شديد

فلا يعود بمقدور الأجنحة أن تخوض فيه

أيادٍ يتمّ الصّعود منها إلى أذرعٍ خفيفةٍ

حَدَّ أنّ بُخار المروج في تواشجاته الدّاخليّة الرّشيقة

فوق المستنقعات هو مرآتُها غير المتميّزة بالكمال

إلى أذرعٍ لا مفاصل تربطها بشيءٍ

سوى الخطر الاستثنائيّ لجسدٍ مُقيَّضٍ للحُبّ

البطنُ بِذا الجسد يستثير الآهات البيّنة

من قِبَل الأدغال المليئة بالأشرعة

وليس له من سِمة أرضيّة سوى الحقيقة الهائلة المُثَلَّجة

لزلّاجات النَّظرَات على الامتداد

الأبيضِ كُـلّـيـةً

لِما لنْ أراه بعد

بسبب عِصابة العينين العجيبة

التي هي عِصابتي في لعبة استغمايةِ الجراح

الغابة في بَلْطة

ثَمّة من مات للتّو لكنّي حَيّ ومع ذلك لمْ تَعُـد لي روح لم يَعـدْ لي سـوى جسـد شفّاف بداخله ترتمي حمائم شفّافة على خَنجـر شـفّاف تُمسـك بـه يـدٌ شـفّافة. أَشهد الجهد في كامل جماله، الجهد الواقعيّ الـذي لا إمكان لتقييمـه بالأرقـام، قبل ظهور النّجمة الأخيرة. الجسم الذي أسكنه مثلما كوخ وبمقابل مُحـدّد سـلفاً يمقت الرّوح التي كانتْ لي والتي تطفو في البعيد. إنّها ساعةُ الانتهاء من هـذه الثّنائيّة التي كثيراً ما انصبَّ عليّ اللوم بسببها. لقد انتهى الزّمن الـذي كانتْ فيـه عيون من دون ضوء وبلا خواتم تمتَحُ الكَدر من بِرَك اللون. لم يَعد هنالك لا أحمر ولا أزرق. الأحمر-الأزرق المُجمَع عليه يتلاشى بدوره مثلما واحد من طيـور أبي الحنّـاء داخل سياج الإهمال. ثمّة من مات للتّوّ، - ليس أنتَ ولا أنا ولا هُم تحديـداً لكن نحنُ جميعاً، إلّا أنا الذي أستبقي رمقاً من حياة بطرق كثيرة: فما أزال أشـعُر بـالبرد، على سبيل المثال. كَفى. هاتوا ناراً ! ناراً ! أو أحجـاراً لأَفلِقهـا، أو عصـافير لأَتْبعهـا، أو مِشدّاتٍ ألفّها بِشدّة على خصور النّسوة الميّتات، فينبعثن، ويُحْبِبنـني، بِشُـعورهنّ المتعِبة ونظراتهنّ المتعَبَـة! نـاراً، كي لا نمـوت من أجـل خوخـات منقوعـة في

مشروب كحوليّ، ناراً لئلّا تكون قُبّعة القشّ الإيطاليّة مُجرّدَ مسرحيّة ! آلو، الخَضير ! آلو، المَطر ! إنّي النّفَس اللاواقعيّ لهذه الحديقة. التّاج الأسود الموضوع على رأسي هو صرخة غربان مهاجرة لأنّه لم يكن هنالك حتّى الآن إلّا مدفونين أحياء، قليلي العدد ولا شكّ، وها أنا أوّلُ مُهوّىً ميت. لكنّ لي جسداً كيْ لا أهجره قطْعاً، وكي أُجبِر الزّواحف على الإعجاب بي. يدان داميتان، عينا نبتة هَدَال، فمٌ ورقة ميّتة ومن زجاج (الأوراق الميتة تتحرّك تحت الزّجاج؛ إنّها ليست حمراء إلى الحدّ الذي نَحْسب، حين تعرض اللامبالاة طرائقها المفترسة)، يدان لاقتطافك، سعتر أحلامي الدّقيق، إكليلَ جبلِ شحوبي الأشدّ. لم يعد لي ظلٌّ أيضاً. آه يا ظِلّي، يا ظِلّي العزيز. عليّ أن أكتب رسالة طويلة لهذا الظّلّ الذي فقدتُه. سأبدأ بِ: ظِلّي العزيز. ظِلّي الحبيب. حقّاً. لم تعد هنالك شمس. لم يعد هنالك إلّا واحد من المَدارَين. لم يعد هنالك إلّا رجل من بين كلّ ألف. لم تعد هنالك إلّا امرأة وسط غياب الفكر الذي يَسِم بالأسْود الخالص هذه الحقبة اللعينة. هذه المرأة تمسك باقةً من زهورِ الخالدة لها شكْل دَمي.

تَيَقّظ

بُرج سانْ جاكْ المترنّح

كما إحدى نبْتات عبّاد الشّمس

يهوي بجبينه أحياناً ليرطمَ نهر السّينْ

وظِلُّه يتسلّل بلا حِسَّ ويندسّ بين سُفن الجَرّ

في هذه اللحظة أتوجّه على رؤوس أصابعي أثناء نومي

نحو الغرفة حيثُ أنا ممدَّد

وأشعل فيها النّار

لئلّا يبقى شيء من ذلك الرّضى الذي انتزعوه منّي

هكذا تُخْلي قطعُ الأثاث أماكنها لحيواناتٍ من نفس حُجومها

تنظر إليّ بروحٍ أخويّة

أُسْودٌ في ألبادها

تُنهي كراسيٌّ صنعَ نفسها

سمكة قِرش تُدمج في بطنها الأبيض آخر ارتعاشات الشّراشف

في ساعة الحُبّ والأجفان الزّرقاء

أرى نفسي أحترق بدوري أرى هذا المخبأ الفخم لأشياء عديمة القيمة

وقد كان هو جسدي

تُنقّب فيه طيورُ أبي منجل النّارية بمناقيرها

وحين ينتهي كُّل شيء أنفذ غيرَ مرئيَّ إلى سفينة نوح

غيرَ عابئ بعابري الحياة الذين يجعلون خطاهم المجَرجَرة

تطِنّ إلى أبعد الأمداء

أرى حَسَك الشّمس

عبر زعرور المطر

أسمع القماش البشريّ يتمزّق مثلما ورقة كبيرة

تحت ظفر الغياب والحضور المتواطئين

كــلّ الأنوال تذبل ولا يبقى منها غير قطعة دَنتِلّا مُعطَّرة

قوقعةٌ من دنتلّا لها الشّكل الكامل لِنَهد

لم أعد ألمس إلّا قلب الأشياء أنا أمسك الخيط

فَرْع قُرّاصة يدخل من النّافذة

المرأة ذات الجسد الذي من ورق التّزيين

سمَكة المداخن[17]، النّهريّة الحمراء

التي تتشكّل ذاكرتُها مِن كثرةٍ مِن المساقي الصّغيرة

المجعولة لسُفنٍ في البعيد

والتي تضحك مثلما قليل من الجمر مُركَّبٍ في الثّلج

وترى نفسها تزيد وتنقص ليلاً على خُطى أكورديون

دِرعُ الأعشاب ومقبض باب الخناجر

تلك التي تُنْزِل شذرات الذّهب من فوق أبي الهول

تلك التي تجعل لِكُرسيّ الدّانوب عجلاتٍ صغيرة

تلك التي يتناحر من أجلها المكان والزّمان في المساء

حين يترنّحُ حارسُ عـيـنِـها مثلما جنّيّ صغير

ليستْ الهدفَ من الصّراع الذي تخوضه فيما بينها أحلامي

العصفورُ القابلُ للانكسار

الذي تَمدّهُ الطّبيعة على الأسلاك التّلغرافيّة للجذبة

وينقلبْ في البحيرة الكبيرة لِأعدادِ نشيده

إنّها القلب المزدوج للسّور الضّائع

الذي تتشبّث به جرادات الدّم

التي تسحب دوماً رفقتها

مظهرَ المِرآة الذي هو لي ويديّ يدَي الصَّدع

وعينَيّ اليسروع اللذين لي وشَعرِي شَعر الحيتان السّوداء الطّويلة

الحيتان المختومة بشمع متلألئ وأسود

عالَم

في قاعة الاستقبال عند السّيدة دي رِيكُوشِي

المرايا هي من حبّات ندىً معصورة

المنضدة الصّغيرة مُشكَّلة من ذراعٍ وسط اللبلاب

والسّجادة تموت مثلما الأمواج

في قاعة الاستقبال ببيت السّيدة دي رِيكُوشِي

شايْ القمر يُقَدَّم في بيوض السُّبَد

السّتائر تطلق العنان لذوبان الثّلوج

والبيانو الذي تراه العين جِدَّ بعيد

يَهوي كتلة واحدة

وقد أصبح من صَدف

في قاعة الاستقبال لدى السّيدة دي ريكوشي

مصابيح واطئة تحت أوراق شجرةِ حَوْر

تُضايِق بِمُلامساتِ المِدخنةَ ذات حراشفِ أمّ قِرْفة[18]

حين تَضغط السّيدة دي رِيكُوشِي الجَرس

تنشقّ الأبواب كي تفتح الطّريق

لخادماتٍ على أراجيح

على طريق سان رومانو

الشِّعر يُمارَس في سرير كما الحُبّ

شراشفه المهوّشة هي سَحَرُ الأشياء

الشعر يُمارَس في الغابات

إنّ له الفضاء الذي يَجِب

ليس هذا لكن الآخر الذي تُحَدَّد حالَه

عينُ الحِدَأة

الطَّلُّ على نبتة ذنَب فرس

ذكرى قنّينة ترامينير مُغَبّشة بالبخار على صينية

من فضّة

رأس مِرساة عالٍ من التّورمالين[19] على البحر

وطريق المغامرة الذّهنيّة

التي تصعد شاقوليّةً

وكلّ وقفة تَجْعَلُها تتجلّل بعشب شائك

لا يُصرَخ بهذا على السّطوح

ليس لائقاً ترْك الباب مفتوحاً

أو دَعْوة شُهود

أسرابُ الأسماك صفوفُ طيور القُرقُب

السّكك الحديد بمدخل محطّة كبرى

انعكاساتُ الضّفتين

الثّلوم في الخبز

فقاقيعُ الجدول

أيّام الرّوزنامة

عُشبة القدّيس يوحنّا

مزاولة الحبّ ومزاولة الشِّعر

لا يتناغمان

مع قراءة صحيفة بصوتٍ مرتفع

اتّجاهُ شعاع الشّمس

الوميض الأزرق الذي يصل بين ضربات بلطة الحطّاب

خيط الطّيارة الورقيّة التي في شكل قَلب أو شبكة

الضّربات الموزونة لِذيول القنادس

إسراع البرق

دفق حبّات المُلبّس من أعلى الدّرجات العتيقة

الانجراف الثّلجيّ

غُرفة الجذب السّحريّ

لا يا سادة ليست الغرفة الثّامنة

ولا أبخرةَ غرفة جماعية مساء يوم أحد

أشكال الرّقصات المنجَزة فوق البرك والمضاءة من الخلف

رسم حدود جسد امرأة بخناجر تُقذَف

التفافات الدّخان الواضحة

خصلات شَعرك

منحنى إسفنجة الفِـيـلـيـبّـيـن

عُقَد الثعابين المرجانيّة

دخول اللبلاب في الخرائب

أمام كل هذا ما يلزم من وقت

العناق الشعري مثلما العناق الجسدي

طالما يستمرّ

يمنع أيّ منفذ إلى بؤس العالَم

إنصات إلى المحارة

لم أكن قد بدأتُ أراكِ كنتِ أُوبْ[20]

لم يكن شيءٌ قد كُشِف

كانت كلّ القوارب تترجّح على السّاحل

فاكّةَّ الأشرطة الحرير (تعرفين) عن عُلب حبّات المُلَبّس

الورديّة والبيضاء التي يتنزّهُ فيما بينها

مكّوك من فضّة

وأنا أسميتُكِ أُوبْ مرتعشاً

بعدها بسنوات عَشر

أعثر عليك من جديد في الزهرة المداريّة

التي تتفتّح في منتصف الليل

بلّورة الثلج الواحدة

التي تطفح من كأس يديك الاثنتين

يسمّونها في المارتنيك زهرة الحفل الراقص

هي وأنتِ تتقاسمان سِرّ الوجود

فأوّل حبّة طَلّ تتقدّم كثيراً على الأخريات

تنبعث منها ألوانُ قوس قُزَح

جنونيةٌ وتحتوي كّل شيء

أرى ما سيبقى إلى الأبد مُخفىً عنّي

إذ تنامين في فُرجة ذراعك تحت فراشات شَعرك

وحين تنبعثين من فينيق نبْعك

في نعناع الذّاكرة

ومن التموّج المُـلْـغَـز للتشابه في مرآة بلا قاع

تسحبين دبّوس ما لن نراه ثانية

في قلبي كل أجنحة زهرة الصقلاب

تُوطّد ما تقولينه لي

تلبسين فستاناً صيفيّاً لا تتعرّفين فيه على فستان لك

يكاد يكون لامادّياً تزيّنه في كّل الاتجاهات قِطع مغناطيس

على شكل حدوات أحصنة جميلة

حمرتها خفيفة وذاتُ قدمين زرقاوين

داخلُ البيت

مائدة جاهزة جِدٌّ فاخرة

وطويلة بما يفوق المألوف كثيراً

تفصلني عن امرأة حياتي

التي لا أراها جيّداً

في نجمةِ أقداح من كّل الحجوم تستبقيها منقلبةً إلى الوراء

وقد انكشف جِيدُها وكتفاها بأقوى سرعة

فندق الشّرار

الفراشة الفلسفية

تحطّ على النّجمة الوردية

وهذا يُشَكّل نافذةً للجحيم

لا يزال الرجل المقنّع واقفاً أمام المرأة العارية

التي ينزلق شَعرها مثلما الضّوء

في صباح ما على مصباحٍ بالشارع

نُسِي مشتعلاً

قطع الأثاث العالمة تجرّ معها الحجرة التي تَقذف وتلتقط

نَجْمِيّاتٍ تُزين سَقفها

وأشعّتَها الشمسية الدائرية

وقوالبها الزجاجية

التي تزرقّ بداخلها سماء مرسومة بالبركار

في ذكرى الصّدر الذي لا يُضاهى

الآن تمرّ غيمةٌ حديقة من فوق رأس رجل جلس للتّو

إنه يشطر إلى قسمين المرأة ذات النّصف العلويّ السحريّ

ذاتَ العينين اللتين من پَـارْمَا

إنّها السّاعة حيثُ دبّ القطب الشّمالي ذو المظهر الموحي بذكاء شديد

يتمطّى ويَعُدّ نهاراً

من الجانب الآخر يثور المطر في شوارع مدينة كبيرة

المطر في الضّباب مع بقع شمس على أزهار حمراء

المطر ولعبة ديّابولو[21] الأزمنة القديمة

الساقان تحت الغيمة ذات الثمار تجوبان الدفيئة

لا تعود تُرى إلّا يدٌ شديدة البياض

النّبض فيها يمثله جناحان موغلان في الصِّغر

رقّاص الغياب ينوس بين الجران الأربعة

شاقّاً الرؤوس

التي تنسلّ منها عصابات ملوك لا تلبث أن تشتعل بينهم الحروب

حتى يَكتشف الكسوفَ الشرقي الذي هو فيروز في قعر الفناجين

السريرَ ذا الأضلاع المتساوية

ذا الشراشف التي في لون هذه الأزهار

المسمّاة كرات الثلج

المناضدُ الصغيرة الجذابة الستائر المُخرّقة

دانيةٌ من كتاب صغير حُفِرت عليه هذه الكلمات

ما من غد

لكاتبها اسمٌ غريب

بين الإشارات الأرضية الغامضة

مفتاح صُولْ

إلى پـيير ريڤـيـردي

يمكننا أن نتتبّع على الستارة

الحبُّ يرحل

مع هذا

بيانو طويل

كّل شيء يضيع

النّجدة

السّلاح الدّقيق

أزهار

هي في الرّأس

لتتفتّح

مفاجأة غير منتظرة

الباب بالدّفع ينفتح

الباب هو موسيقى

نشّاف الرّماد

إلى روبير ديسنوس

العصافير ستسأم

إنْ كنتُ قد نسيتُ شيئاً

اقرعوا أجراس الخروج في هذه المدارس بالبحر

ما سنسمّيه عشبة لسان الثّور المتأمّلة

يتمّ البدء بإعطاء حلّ موضوع المباراة

وهو سؤال عن عدد الدّموع التي يمكن

أن يحتويها كفّ امرأة

1- صغيرة إلى أقصى ما يمكن

2- كفّ متوسّطة

فيما أدْعَك هذه الجريدة المرصّعة بالنّجوم

وفيما اللحم الجسديّ الخالد

يُصبح بشكل نهائيّ

مالِك قمم الجبال

أسكن بشكل وحشي بيتاً صغيراً في فوكلوزْ

قلبٌ حَرْفٌ من الطّابع

دائماً للمرّة الأولى

دائماً للمرّة الأولى

وأنا بالكاد أعرفكِ بالعِيان

تدخلين في تلك السّاعة من الليل إلى بيت مائل

بالنسبة لنافذتي

بيت مُتخَيَّل بأكمله

وهناك من ثانية إلى أخرى

في السّواد التّامّ

أنتظر أن يحدث من جديد التّمزّق الفاتن

في واجهة البيت وفي قلبي

وبقدر ما يزداد اقترابي منك

في الواقع

يشتدّ غناء المفتاح بباب الغرفة المجهولة

التي تبدين لي وحيدةً فيها

في البدء أنتِ متحلّلة تماماً في ما يُشِعّ

زاوية السّتار الهاربة

هي حقل ياسمين تأمّلتُه في الفجر

على طريق بإحدى ضواحي غْراسْ

آلات القَطف فيه التي تبدو مائلةً

خلفها الجناح القاتم المرتخي

للشّتائل المشذّبة

أمامها مثلّثٌ ما يَبهر

الستار يُرفَع بشكل لامرئيّ

تدخُلُ في صخب كُـلّ الأزهار

إنها أنتِ في صراع

مع هذه الساعة الطويلة جدّاً

والتي ليست أبداً مشوّشة حدّ الإغفاء

أنتِ كما لو أمكنك أن تكوني

أنتِ نفسك باستثناء أنّه وارد

ألّا ألتقيك أبداً

تتظاهرين بأنّك لا تعرفين أنّي أراقبك

بشكل رائع لم أعد متيقّناً

من كونك تعرفين ذلك

عدمُ انشغالكِ يجعل عينيّ تغرورقان بالدموع

تأويلاتٌ شتّى تحوق بكلّ من حركاتك

إنّهُ اصطيادُ فراشات

هُنالك كراسيٌّ هزّازة على جِسر

هُنالك أغصانٌ توشِك أن تخدشك في الغابة

هنالك في واجهة بشارع نوتردام دي لوريتْ

ساقان جميلتان متقاطعتان في جوربين نسائيّين طويلين

يتّسعان في الوسط من عشبة نَفل كبيرة بيضاء

هنالك سلّم من حرير مبسوط على اللبلاب

هنالك أنّني

بإطلالي على هاوية غيابك

عثرتْ على الأسلوب الخَفيّ

لِأُحِبَّك

دائماً للمرّة الأولى

طاردهنّ كّلهنّ

إلى بنجامـان پـيـري

في المركز من أراضي الهنود بأوكلاهوما

رجلٌ جالس

عينُه مثل قطّ يطوف حول أصيصِ نَجيل

رجلٌ مُطَوّق

ومن خلال نافذته

مجلس الآلهة الخادعة الضّارمة

التي تنهض من الضّباب أكثر عدداً في كـلّ صباح

حوريّات غاضبات

عذراوات على الطّريقة الإسبانية

بداخل مثلّثات مُتساوية الضّلعين

مذنّبات ثابتة يُزيل البردُ لونَ شَعرها

النّفط مثل شَعر إيليانور

يَغلي فوق القارّات

وفي بذرته الشّفافة

على مدى البصر هنالك جيوش تراقب بعضها

هنالك أناشيد تسافِر تحت جناح لمبة

وهنالك أيضاً الأمل في المُضِيّ بسرعة

إلى الحدّ الذي يلتقي معه في عينيك

خيط زجاجة النّافذة مع أوراق الشّجر

والأنوار

في ملتقى الطّرق المترحّلة

رجل

هو الذي رُسِمتْ حوله دائرة

مثلما حول دجاجة

مدفون حيّاً في انعكاس البقع الزرقاء

المكوّمة إلى ما لا نهاية في خزانته

رجلٌ رأسُه مَخِيطٌ إلى الجوارب الطّويلة للشّمس الغاربة

ويداه سمكتان ترعيان الطّحالب

هذا البلد يُشبِه علبة ليل هائلة الحجم

بنسائه القادمات من أقصى الأرض

أكتافهنّ تُسَوّي حصى كّل البحار

لمْ تنسَ الوكالات الأمريكيّة أن تتكفّل بهؤلاء الزّعماء الهنود

الذين حُفِرتْ في أراضيهم آبار

والذين لم تبق لهم حرّية التّنقّل

إلا في الحدود التي تَفرضها معاهدة الحَرب

الغنى اللامُجدي

الجفون الألف للماء الذي ينام

يمرّ الوصيّ في كـلّ شهر

يضع قبعته الأنيقة على السّرير المغطّى بالسّهام

ومن حقيبته التي من جلد الفقمة

تتناثر أحدث كتالوغات المعامل

التي تمنحها أجنحةَ اليدُ التي كانت تَفتحها وتُغلقها

حين كنّا أطفالاً

مرّةً وعلى الخصوص مرّةً

كان ذاك كتالوغ سيّارات

يُقدِّم سيّارة العروس

للعربة التي تمتدّ لنحو عشرة أمتار

وتجرّها الخيل

يُقدّم عربةَ الفنّان الصّبّاغ الكبير

وهي مُقتطَعة من مَوشور

وعَربةَ الحاكم

الشّبيهة بقنفذِ بَحرٍ كــلٌّ من شوكاته قاذفةٌ لهب

وكانت هنالك خاصّةً

سيّارةٌ سوداء سريعة

بأعلاها نُسورٌ من صَدف

وفي كــلّ من جوانبها نَقْشٌ لِغُصن ذي أوراق

ممّا تُزيَّن به مداخن الصّالونات

فكأنّما نُقِشَ مِنْ قِبَل الأمواج

عربةٌ باذخة لا يُمكن أن يُحرّكها إلّا البرق

مثلما تلك التي تهيم فيها الأميرة أكّانتْ[22]

مِنقلةٌ هائلة الحجم بأكملها من بزّاقات رماديّة

ومن ألسنةِ نارٍ كما تلك التي تظهر

في السّاعات المشؤومة

في حديقة بُرج سان جاك

سمكةٌ سريعة عالقة بطحلب وضرباتٌ ذيلها لا تكفّ

سيّارة كبيرة للتّباهي وللحِداد

للنّزهة الأخيرة لإمبراطور قدّيس قادم

من أجل نزوة

وستجعل الحياة بأكملها عتيقة الطّراز

الإصبع أشارت بلا تردّد إلى الصّورة المتجلّدة

ومنذ ذلك الوقت

فالرّجل ذو عُرْف سمندل الماء

خلف عجلة القيادة التي من لآلئ

يأتي كّل مساء ليُطرّز سرير إلهة الذُّرة

أحتفظ للتّاريخ الشّعريّ

باسْم ذلك الزّعيم الذي سُلِبت منه أملاكه

والذي نشعر نوعاً ما بقرابته لنا

اسم ذلك الرّجل الوحيد الذي دخل السّباق الكبير

ذلك الرّجل الذي صدِئ بشكل بديع في آلة جديدة

الذي يُنَكِّس الرّيح

إنّه يُسمَّى

إنّه يحمل الاسم اللامع

الذي هو طارِدْهنّ كلّهن

على الدّوام طارِدْ في الآنِ نفسِه الأرنَبين

جَرّب حظّك الذي هو مجموعة أجراسِ احتفال وإنذار

اِجْرِ خلف كائنات أحلامك اللائي يفقدن قواهنّ

ملفوفات في تنانيرهنّ الدّاخليّة

اِجْر خلف الخاتم الذي بلا إصبع

اِتبع رأسَ الجُرف الثّلجيّ

أكثر من مُريب

أشجار البلّوط مصابة بمرضٍ خطير

فهي تيْبَس بعد أن تتيح إمكانية الفرار

في ضوءٍ من ماء المزابل وقتَ الغروب

لِحشد كامل من رؤوس الجنرالات

الهوامش:

1

- هو طير القيثارة، له بذنَبه ريشتان معقوفتان كالقيثارة.

2

- الدّيمة: هنا، بمعنى "المطر"، واعتماد هذه الكلمة المؤنّثة يفرضه السّياق.

3

- الرُّكُب: تعني، هنا، درجاتٍ يُختبَر للحصول عليها ممارسو الفروسية في الأندية بفرنسا، وهي: الرِّكاب الذّهبيّ، الرّكاب الفضّيّ، الرّكاب البُرونزيّ.

4

- الإشارة هنا إلى السّفينة الرّوسيّة المدرّعة المسمّاة "جورج المنتصر"، وقد أخذت اسمها من القدّيس جورج.

5

- سكان أطلنتيس، القارّة الأسطورية التي يُروى- في الأساطير – أن البحر ابتلعها (ذَكَرها أفلاطون في اثنتين من محاوراته).

6

- رئة البَحر: حيوان بحريّ هلاميّ، و"طَوْف رئة البحر" لوحة للرّسّام التّشكيليّ الفرنسيّ تِيُودور جيريكُو (1791-1824).

7

- هي صلاة العَصْر عند المسيحيّين. أمّا "الآباء البِيض" فهي التسمية الرّسمِيّة للمبشّرين بالمسيحيّة في إفريقيا.

8

- الدّفيئة: بناءٌ وِقَائِيٌّ مُقَبّب مِنَ الزُّجَاجِ أوِ الْمَوَادِّ المَطَّاطِيَّة تُسْتنْبَت بِدَاخِلِهِ نَبَاتَات لاَ تَحْتَمِلُ الحَرَارَة (فِي البِلاَد الحَارَّة) أوْ تِلْكَ الَّتِي لاَ تَحْتَمِلُ البُرُودَة (فِي البِلاَد البَاردة).

9

- شُجيرة تغرس في الحدائق عادةً.

10

- السّمك الملائكي: جنس أسماك يعيش في المياه العذبة (الأنهار)، ويُربّى في أحواضٍ مائيّة (أكواريومات) لجماله.

11

- الجلفاط: مَن يَسدّ حزوز السّفن وما بين ألواحها بالزفت أو نحوه.

12

- التَّمّ: الإوزّ العراقيّ.

13

- سيف الغراب: نبتة أوراقُها على شكل سقوف.

14

- المُثْبِر: راسب غِرِيَنيّ مُحتوٍ على دقائق من معدن ثمين (الذّهب، مثلاً).

15

- حشيشة الملاك: نبتة ذاتُ أريج.

16 - ممكن أن نترجم العبارة أيضا: تمدّ لي عصاة الإنقاذ، أو: تُسعِفني، أو: تمدّ لي الزانة...

17

- في الأصل: "كُمهة المداخن، الحمراء"، والكمهة: واحدة الكُمه، وهو سمك نهريّ من فصيل الشّبوطيّات.

18

- أمّ قرفة: حيوان من آكلات النّمل، ذو حراشف.

19

- التّورمالين: حجر شبه كريم، تظهر فيه خصائص كهربائيّة عند ارتفاع أو هبوط في درجة الحرارة.

20

- أُوبْ هي ابنةُ الشّاعر، ومعنى هذا الاسم في الفرنسيّة: فَجر (وسَحَر ايضاً).

21

-لعبة تتميز بوجود قسمين من مخروط منتظمين في جانبي خيط، وتتمّ إدارتهما بتحريك الخيط.

22

- شخصية قصصية خيالية.

نبذة عن المترجم:

مبارك وساط

مبـارك وسـاط شـاعر ومـترجم مغـربي. من مواليـد 1955. دَرّس الفلسفة حتّى 2005.

صدر له، في الشّعر:

- على دَرَج المياه العميقة (1990)

- محفوفا بأرخبيلات... (2001).

- راية الهواء (2001).

- فراشة من هيدروجين (2008).

- رجل يبتسم للعصافير (2011).

- عيون طالما سافرتْ (2017).

- أَدْفِ الأجـراس في الأعشـاش- مئة مِن قصـائدي -أنطولوجيـا- طبعة رَقْمِيّة- منشورات حِبر، 2021.

- أعمال شِعْرِيّة (1990-2017)، طبعة رَقْمِيّة، منشورات حِبر، 2021.

- كما ترجم إلى العربية نصوصاً شعريّة ونثرية عديدة. ومن ترجماته الصادرة في كتب: شذرات من سِفْر تكوين مَنسي، لعبد اللطيف اللعبي (2004)، نادجا، لأندري بريتون (2010)؛ التّحوّل، لفرانتس كافكا (2012)؛ الأبديّة تبحثُ عَن ساعة يد- مختارات شِعريّة لأندري بريتون (2018)؛ وفي طبعات رَقْمِيّة: دَمي الذي يَرشو اليأس، مختارات شِعريّة ونَثريّة لمحمّد خير الدّين (2020)؛ ستولَد شمسٌ من أهدابك، مختارات شِعريّةلجمال الدين بن شيخ (2020)؛ قرية مجانين ونصوص أُخرى، هنري ميشو (2021).

عنوان مُدَوّنة مبارك وساط:

7ibr-ouassat.blogspot.com

لتحميل مجموعات شِعْرِيّة لمبارك وساط، هو ذا الرّابط:

مجموعات شِعْريّة- م. وساط

فـــهـــرس

بـدلاً من التّقـديم:

- إشارات وملاحظات ---------- 2

نـصـوص شِعريّة مختارة من "سمكة قابلة للـذّوبان":

-القسم الثّاني ---------- 13

-القسم التاسع ---------- 15

-القسم السّادس عَشر ---------- 17

- القسم الخامس والعشرون ---------- 20

قـصـائـد مختارة من مجموعات أُخرى :

- الخروج من هنا غيرُ متاح ---------- 23

- إزاءَ الآلهة ---------- 27

- الأَوْلى الحياة ---------- 30

- مُعاشَرة حرّة ---------- 34

- الموتُ الوَردِيّ ---------- 39

- فِعْل الكينونة ---------- 43

- ما يُكتبُ يتبدّد ---------- 45

- الغابة في بَلْطة ---------- 48
- تَيَقّظ ---------- 50
- فَرْع قُرّاصة يدخل من النّافذة ---------- 52
- عالَم ---------- 54
- على طريق سان رومانو ---------- 56
- إنصات إلى المحارة ---------- 60
- داخلُ البيت ---------- 63
- فندق الشّرار ---------- 64
- مفتاح صُولْ ---------- 67
- نشّاف الرّماد ---------- 69
- دائماً للمرّة الأولى ---------- 71
- طارِدهنّ كلّهنّ ---------- 75
- أكثر من مُريب ---------- 82
الهوامش ---------- 83
نبذة عن المترجم ---------- 86

André Breton
Signe ascendant
nrf
Poésie/Gallimard

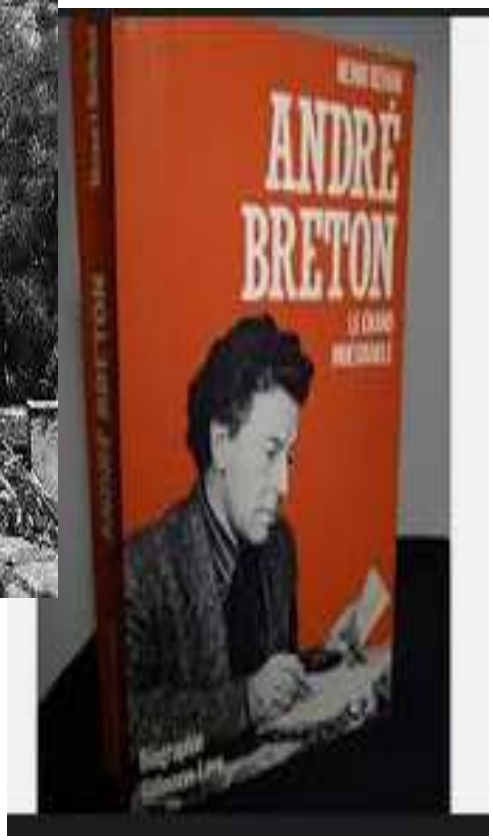
ANDRÉ BRETON

ANDRÉ BRETON
PHILIPPE SOUPAULT
Les Champs magnétiques
nrf

André Breton
Clair de terre
nrf
Poésie / Gallimard

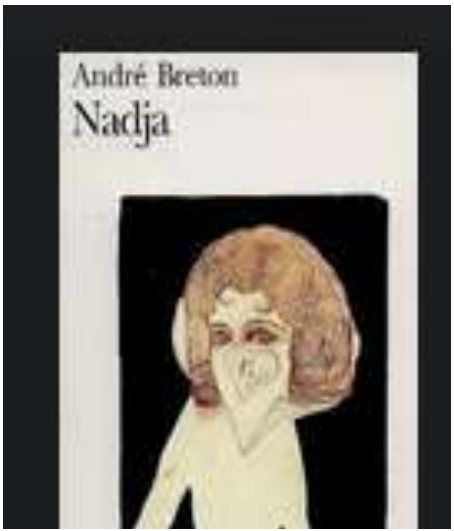
André Breton
Nadja

أندريه بريتون

لا أفتح بابي إلّا للمطر

مُختارات شِعريّة

ترجمة:

مبارك وساط

منشورات حِبر